

مع عروجٍ أريب .. ما أقصر عمره

وها نحن نعود لمراكب العروج الأدبية الولائية وهذه المرة عن ذِكْرَيَّ اسْتِشْهَادِ إِمَامِنَا جَوَادِ الْأَتْمَّةِ عَلَايَهُمُ السَّلَامُ .. كسابقاتها من هندس هذا المركب ونضدد حروفه فضيلة أديبنا الأريب السيد محمد حسين مبارك (١) كما هي عادته دام عطاؤه بلمساته التي تباري النسيم رقة وتوغلاً في النفوس .. فلنتمسك بزمام خيل حزننا جيداً ونعد حاجاتنا "إِنْ سَاءَ لَنَا إِلَّا الْفَيْتُ أَوْ مَحْرُوماً" ونقول معه دام عطاؤه:-

أَبْكِي غَرِيْبًا مَاتَ وَهُوَ مُشْرِدٌ

عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَضَى مَسْمُوماً

غَالَتَهُ بِالسُّمِّ الزُّعَافِ شَقِيَّةٌ

فَعَدَا فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَكُولُوماً

نُورُ النُّيُوءِ وَالْإِمَامَةِ مُودَعٌ

فِيهِ وَحَازَ مَعَارِفًا وَعُلُوماً

عَمَّ الْبَسِيطَةَ مِنْ نَدَى بَرَكَاتِهِ

إِذْ كَانَ سِرًّا فِي الْوَرَى مَكْتُوماً

لِذْ بِالْجَوَادِ وَثِيقٌ بِفَضْلِ نَوَالِهِ

إِنْ سَاءَ لَنَا إِلَّا الْفَيْتُ أَوْ مَحْرُوماً

لَهْفِي لَهُ مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ

بَدْرًا فَعَجَلَهُ الْقَمَامَ مَحْتُومًا

عَجَلَاتٍ عَلَيَّهِ يَدُ الْوَمْدُونِ وَأَوْغَلَاتٍ

كَفُّ الْإِثْمِ بِقَتْلِهِ مَطْلُومًا

فَمَضَى شَهِيدًا بِالسُّمُومِ مُقَطَّعِ الْأَحْشَاءِ مَفْطُورِ الْحَشَا مَهْمُومًا

فَبَكَتْ لَهُ حُزْنًا مَلَأَتْكَ السَّمَامَا

وَعَدَّتْ تَمْوُرُ كَوَاكِدًا وَزُجُومًا

وَتَقَوَّضَتْ لِلدَّيْنِ أَعْمَدَةُ الْهُدَى

وَأَنزَهَدَ رُكْنُ كَانَ فِيهِ قَوِيماً